تشخص العمل فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها ظاهر هذا الحديث ان
هذا العامل كان عمله صحيحا وانه قرب من الجنة بسبب عمله حتى
اشرف على دخولها وانما منعه من دخولها سابق القدر الذي
يظهر عند الخاتمة وعلى هذا فالخوف على التحقيق انما هو مما
سبق اذ لا تبديل له ولا تغيير فاذا الاعمال بالسوابق لكن لما
كانت السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة لنا قال صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم ايضا عبرنا بالسبق الي
اطلاعنا في بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال وفي رواية
لمسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من
اهل النار وحينئذ فعمله لم يكن صحيحا في نفسه وانما كان رياء وسمعة
وقد ورد ان راهبا كان يقال له برصيصا قد تعبد في صومعته سبعين
سنة لم يعص الله فيها طرفة عين حتى اعيا ابليس فجمع ابليس
مردة الشياطين فقال الا احد منكم يكفيني امر برصيصا
فقال الابيض انا اكفيكه وهو الذي قصد النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة جبريل ليوسوس اليه على وجه الوحي
فدخل جبريل بينهما ثم دفعه بيده حتى وقع باقصى الهند
فانطلق فتزيا بزي الرهبان وحلق وسط راسه حتى اتى
صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل من صلاته
الا في كل عشرة ايام وكان يواصل العشرة الايام والعشرين والاكثر
فلما راى الابيض انه لا يجيبه اقبل على العبادة في اصل صومعته
فلما انفتل من صلاته نظر الى الابيض قائما يصلي في هيئة
حسنة من هيئة الرهبان فندم على عدم اجابته وقال له
ما حاجتك فقال احب ان اكون معك فاتادب بادابك واقتبس

من عملك

[illegible]

من عملك فقال اني في شغل عنك ثم اقبل على صلاته واقبل
الابيض على الصلاة فلما راى برصيصا شدة اجتهاده وعبادته
قال ما حاجتك قال ان تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فاقام الابيض
معه حولا لا يفطر الا في كل اربعين يوما ويوما وربما الى الثمانين
فلما راى برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه ثم قال الابيض
عندي دعوات يشفي بها السقيم والمبتلى والمجنون فعلمه
اياها ثم جاء الى ابليس فقال قد والله اهلكت الرجل ثم
تعرض لرجل فخنقه ثم قال لاهله وقد تصور في صورة الادميين
ان بصاحبكم جنونا فاذهبوا به الى برصيصا فانه يعرف اسم
الله الاعظم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب فجاءوه
فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان ثم جعل الابيض
يفعل بالناس ذلك ويرشدهم الى برصيصا فيعافون
فانطلق الى جارية من بنات الملوك بين ثلاثة اخوة فعذبها
وخنقها ثم جاء اليهم في صورة رجل متطبب ليعالجها فقال
ان شيطانها مارد لا يطاق ولكن اذهبوا بها الى برصيصا فدعوها
عنده فاذا جاء شيطانها دعا لها فبرئت فقالوا لا يجيبنا
الى هذا قال فابنوا صومعة في جانب صومعته ثم ضعوها
فيها وقولوا له هي امانة عندك فاحتسب فيها فسالوه ذلك
فابى فبنوا صومعة ووضعوا فيها الجارية فلما انفتل من صلاته
راى الجارية وما بها من الجمال فاسقط في يده فجاءها الشيطان
فخنقها فانفتل من صلاته ودعا لها فذهب الشيطان ثم
اقبل على صلاته فجاءها الشيطان وخنقها وكان يكشف عنها
ويتعرض بها لبرصيصا ثم جاءه الشيطان فقال ويحك واقعها

في ظاهر الخطا الصلاح
وعجز به فلاقه باطنة
ذكران فنامت اصحاب
الفضيل بن عياض ما نرى قراه
الفضيل في المنام فساله
عن حاله فاخبره بانه
مكر به ومات يهوديا
فقال له لم ذلك فقال
لاني كنت اظن اني افضل
من اصحابي فكنت اتكبر
عليهم وكانت بي علة باطنة
فوصف لي شرب
الخمر فكنت اشرب قدحا
في كل سنة وقال سهل بن
عبد الله خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة
عند كل خطرة وحركة
وكان سفيان كثير
البكا والجزع فقيل له
يا ابا عبد الله عليك
بالرجا فان عفو الله
اعظم من ذنوبك فقال
او على ذنوبي ابكي لو
علمت اني اموت على التوحيد لم ابال بامثال الجبال
من الخطايا اهـ فشني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)